



تمسكهم باهمية دعم هذا النظام ولو من ناحية نظرية بحيث تتحقق عدالة في التعامل .. وتصبح العملية .. عملية تبادل وعملية تعاون .. وامتزاج ثقافات وتفاعلا حضاريا .. وليس غزوا صريحا .. ومسحا للشخصية وتعديا واضحا على القيم والمبادئ للامم والشعوب المغلوبة على امرها .. وانتهاكا لحريتها .. حيث ستبقى مستغلبة .. مسلوبة الارادة .. وجهة اخرى مرسله مهيمنة .. ومع ذلك تكره امريكا ان تعترض الدول اعضاء اليونيسكو .. وان تحاول وضع نظام جديد فيه عدالة للجميع .. ثم قضية « بريان نلسون » المذبح الكندي الذي فصل لانه اشترك في نشرة اخبار في « ابو ظبي » وورد في النشرة اسم اسحاق شامير كراهبى .

وعلى اى حال .. فقد تعودنا مثل هذه التعنتات والتخرضات .. ولكن هذا من جانبهم .. وهذا اسلوبهم .. ونظرتهم نحونا .. فماذا عنا نحن وعن دورنا في الدفاع عن انفسنا .. وعن مبادراتنا وتحركنا الواعى .

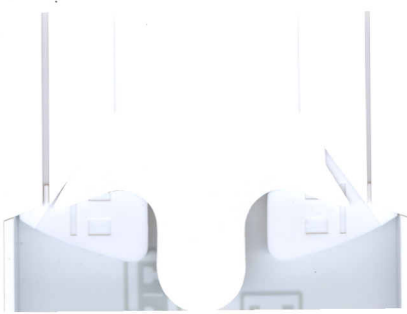
والحق اننا نحمل تبعات السلبية التى نتعامل بها مع العالم .. ومنتظر منه ان يتفهم قضايانا « المصيرية » و « العدالة » .. و « الواضحة » لمجرد انها مصيرية في نظرنا و عدالة في تقديرنا

من المؤسف حقا ان تتحدث الدول الكبرى عنا على اساس اننا دول « نامية » .. او قوم متخلفون عقليا .. ثم تطلب ان نتجاوب معها .. ونعرب لها عن تقديرنا العميق لتفهمها لقضايانا « العادلة » .

اننا دول « نامية » لا بأس .. دول متخلفة اقتصاديا وتكنولوجيا .. لا بأس .. ولكننا لسنا متخلفين عقليا حتى يخاطبونا على هذا النحو وبهذه الكيفية .. وفرق بين « النامية » و « النامية » ومن المزعج قطعاً ان تعمد هذه الدول عند مناقشة قضية تخصنا نحن العرب الى استدعاء من يسمونهم « اصدقاء العرب والمتخصصين في القضايا العربية » وكأننا امة قاصرة او عاجزة وهؤلاء اوصياء علينا .

لماذا لا يستدعى العرب لمناقشة القضايا والشئون العربية وفيهم من فيهم من العلماء .. والمختصين .. والخبراء ولكنها العقلية الاستعمارية القديمة .. والنظرة الظالمية غير الموضوعية التى تعودوا عليها .

وقد استغربت للتمثيلية الكبيرة التى قامت بها دولة كبرى مثل امريكا .. لتعلن التهديد بانسحابها من منظمة اليونيسكو .. لمجرد ان الاعضاء بالاجماع قد اختلفوا معها في موضوع النظام الاعلامى الجديد .. واكدوا



«أويل»

والخبراء .. والمختصين في انحاء العالم العربي .. والخارجي من اجل ايضاح القضية .. ولم تتضح .
ومن اجل فضح المؤامرات الدنيئة .. ولم تفضح .
ومن اجل عدالة القضية ولم « تعادل » .
ومن اجل جمع الكلمة ولم « تجتمع » .
ومن اجل توحيد الصف ولم « يتوحد » .
اقلا يحتاج الامر .. الى مراجعة للنفس .. وللخطط وصناعة جديدة للرجال الذين يقدرون ابعاد المسؤولية الملقاة على عواتقهم .. والامانة التي حملتها لهم اوطانهم .. وان يتم اختيارهم على اساس المهام .. وليس على طريقة « التلخص » « وخاطر اشن » حتى امتلات الساحات الدولية برجال لايعملون ولايتركون من حولهم يعمل .. رجال ذهبوا للراحة والاستجمام .. ومعظمهم لايعرف ابجديات العمل الذي ارسل من اجله .
.. فهل نستغرب يا عرب ان نهزم سياسيا .. كما هزمنا عسكريا .
.. ونبقى نردد .. امة عربية واحدة .. من الخليج العربي .. الى المحيط الاطلسي .. « تهاويل » ..

وواضحة في مفهومنا دون مجهود منظم .. او هم منطلقة على طريقة شاعرنا :
« سألت الله ان يأتي بليلي »
هكذا لا مبالاة .. وتقاعس عن اداء الواجب بصحبة بعض التشنجات عند اللزوم ..
وتمضى القضية نحو عدالتها .. ويمضى الدبلوماسيون العرب نحو مكاتيبهم المنتشرة في كل مكان في العالم وكل شيء على مايرام .. والتقارير تملأ الخزائن حتى ضاقت بها .. والبرقيات والتلكسات .. والمكالمات « وكله تمام يا افندم » .
ومع ذلك .. يأتي « اصدقاء العرب » ليتحدثوا عن « القصار » وعن « الولايا » .
ويهزمتا العدو سياسيا .. كما هزمنا حربيا ويحال الامر لمسئولية « اصابع الصهيونية العالمية » بأيد عربية مخلصه .
ومن المؤسف اننا جميعا نعشق الاجتماعات والندوات العربية .. والنداءات الاخوية .. وكل موضوع يحيا نقيم له ندوة .. وكل موضوع يموت نقيم له أيضا ندوة .. تماما كعدوى اللجان في الأعمال الوزارية « اذا اردت ان تقتل موضوعا فأقم له لجنة » .
مئات .. بل آلاف الموظفين ..